@ 97 @ الشارع عليه أفضل الصلاة والسلام وكان رحمه ا تعالى عابدا صالحا زاهدا قرأ على خاله وابن عمه الفقيه صفي الدين أحمد بن حسن البريهي والفقيه عفيف الدين عبد ا بن محمد الكاهلي والفقيه رضي الدين الشنيني والإمام نفيس الدين العلوي والإمام مجد الدين الفيروزابادي والمقرىء ابن عياش الوافد إلى اليمن والمقرىء عفيف الدين عبد ا بن محمد الشنيني وسافر إلى مكة المشرفة فأجاز له جماعة من الفقهاء والمحدثين بالحرمين الشريفين منهم المراغي والكازروني والشريف النسيب تقي الدين المالكي وغيرهم ولبس الخرقة من الشيخ تقي الدين العراقي عاش رحمه ا تعالى على طريقة السلف الصالح من الاشتغال بالعلم والعمل به والورع وبذل نفسه للطلبة وانزوت عنه الدنيا في شبابه وكان معظم قوته من أجرته على تحصيل كتاب ا تعالى وكتب الحديث والفقه فإذا جمع من ذلك ما يسد به خلته حصل لنفسه كتبا كثيرة بخطه وبورك له في عمره واجتمع له جملة صالحة من الكتب النفيسة كتبها وحشاها وضبطها أحسن ضبط حتى صارت كتبه أمهات كتب أهل الوقت وكان معظم أوقاته ينعزل عن الناس ودأبه الخلوة في بيته وفي مسجد الإمام سيف السنة يقوم معظم الليل أو كله ابتدأ بالتدريس بعد وفاة خاله وابن عمه الفقيه صفي الدين أحمد بن حسن البريهي وقام بمكانه فدرس نحو ثلاثين سنة وانتفع به جماعة كثيرون قل من قرأ عليه إلا وانتفع .

وظهرت له كرامات كثيرة منها ما أخبرني به بعض أولاده ووجدته بخطه أنه حصل كتابا لشيخه المقرىء عفيف الدين الشنيني بمدينة إب بعد انتقال المقرىء إلى تعز فكان الفقيه صفي الدين واقفا بمنزله بإب فسمع صوت المقرىء عفيف الدين